مشاكل تسلسل الأحداث تاريخياً:

إن /مينغ تسو/ الذي أصبح باللاتينية /مانشيوز/ هو الأقرب إلى العقل الغربي من جميع حكماء الصين. فـ/لاو ـ تسو وكنفوشيوس/ كانا قريبين من عصور السحر: أما /مانشيوز/ فهو عصري بقوة.

كان ينتمي إلى المدرسة الكنفوشيوسية، إلا أنه لم يبتعد كثيراً عن التيارات الطاوية. إن تحديد تاريخ حياة /مينغ تسو/ يبدو صعباً. فآراء الصينويين متباينة كثيراً. فبالنسبة للبعض ربما عاش من /٣٧٢/ إلى /٢٨٨/ قبل الميلاد وبالنسبة لآخرين ـ ديوفانداك جيل ـ فإنه عاش قبل قرن من /لاو ـ تسو/. ولكن كيف يمكن تفسير التأثير الواضح / للاو ـ تسو/ على هذا الأخير؟ وكيف أن /تشوانغ ـ تسو/ الذي ـ على حسب ديوفانداك ـ ربما عاش في القرن الرابع، استطاع التلميح للقاء بين /كنفوشيوس ولاو تسو/ الذي تخيله بأنه جرى حوالي /٢٩٠/ قبل الميلاد؟

إن مشاكل مماثلة تبرز في النقاشات حول تأريخية الإنجيل. ولفهم التاريخ فهماً جيداً فإن الـ/خياو/ أو احترام التقاليد يبقى مرجعاً جيداً. إذ من الحكمة الأخذ بعين الاعتبار الإعدادات التي تدوم طويلاً. وبرأينا، فإن طاوية /لاو ـ تسو/ تسبق بصورة لاجدل فيها /مانشيوز/ و/تشوانغ تسو/.

تركيب مانشيوز:

لقد حاول مانشيوز الجمع بين الطاو والـ/لي/ (أو الطقوس) وذلك عبر تفسير شخصي للغاية، ولكنه عميق جداً أيضاً، لمبدأ الـ/جين/ الكنفوشيوسي الذي يترجم عادة بـ/الإيثارية/ أو /المحبة الكونية/. فمن أجل تطبيق مبدأ الـ/جين/ ينبغي وجود على الأقل شخصان والحرف الصيني الذي يدل على /جين/ يقدم العنصرين، العنصر (الإنساني) والعنصر (إثنان) لقد فكر /مانشيوز/ بهذه العلاقة «أنا وأنت» التي حللها في الفلسفة الغربية بوبر ـ كوهن ستام، وغبريل مارسيل إلخ.... وقد تكون «محبة القريب»